mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | قصة إسلام سعد بن معاذ رضي الله عنه ووفاته

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد ايها الجمع الكريم حياكم الله وبياكم وطبتم وطاب الى الهدى والخير ممشاكم. الى مجلس نحتسبه واياكم. عند الله - 00:00:00
جل وعلا من مجالس العلم والذكر. لتحفنا فيه ملائكة الله. وليذكرنا الله الله جل وعلا في ملأه الاعلى لتغشانا رحمته وتنزل علينا سكينته وهي بادية الان عليكم وفيكم ومنكم. قبل ان ابدأ بكلمتي لي عتب على اخينا يحيى - 00:00:30
والعتب يا يحيى. فانا لست من العلماء الكبار. وانما انا طويلب علم. ارجو ان اسير على منهج هؤلاء الكبار وعلى طريقتهم ومنهم شيخنا وعالمنا الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله. فهو الذي علمنا وربانا. جزاه الله عنا وعنكم وعن المسلمين خير الجزاء - 00:01:00
ولغيره من علماء المسلمين. ايها الجمع الكريم اسمحوا لي ان اكون في هذه العجالة في لان النفوس تتشوق الى القصص. حيث ذكر الله القصص في كثير من القرآن ليأخذ منه اهل العبرة العبرة. واهل التذكر الذكرى. ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل - 00:01:30
مدكر ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة شابا من خيرة المهاجرين شابة مرفها لم يكن في مكة وقتها انعم ولا دل منه. وهو مصعب بن عمير. ارسله عليه الصلاة والسلام داعية الى اهل - 00:02:00
قبل ان يقدمها مهاجر ومعلما لهم فهدى الله به الجم الغفير وكان لبيبا وهو ما نأمله فيكم ايها الشباب. لما نزل في كان معه اسعد ابن زرارة. وهو من بني عبد الاشهل. من الاوس من الانصار. رضي - 00:02:30
الله عنه وكان سيد الانصار رجلان ابناء عم ليس بينهما تنازع ولا تعاقد ولا منافسة على الرئاسة كما يحصل وتعرفه هذي حقنا وذي مهي بحقنا وهذي عن ابي وذي عن جدي - 00:03:00
يجي الشيطان ويركب على رؤوس هؤلاء المغفلين والمساكين. فكان اسيد بن حضير ابن ثابت وسعد بن معاذ من بني عبد الاشهل لهما السيادة زعامة. فقال سعد بن معاذ يا اسيد اذهب الى هذا الصبي. الذي جاءنا بامر لا نعرفه - 00:03:21
فسفه احلامنا وسب الهتنا. فانظر فيه ما فان معه اسعد ابن زرارة. وهو ابن خالتي. ولا اريد ان يكون بيني وبينه شيء شوفوا كيف وهم في جاهلية يراعون ماذا؟ يراعون الصلة والرحم. ونحن ابناء - 00:03:51
الاسلام وابناء العقيدة ترون ما نحن فيه من القطيعة والفجيعة في ارحامنا. اليس كذلك للاسف الشديد فاخذ اسيد ابن حضير وكان من فريس العرب اخذ حربته فاقبل واذا مصعب ابن عمير فاسعد ابن زرارة والناس حوله - 00:04:21
فاشار اسعد بن زرارة مثل العقيد فهد سيد قومه هذا سيد قومه فار الله من منك خيرا له. فاقبل فقال يا هذا جئت الينا وسفهت احلامنا وسببت الهتنا فاقصر عنا والا رأيت ما - 00:04:51
فقال اوغير ذلك هذا وهو واقف او غير ذلك تسمع منا فان اعجبك والا كففنا عنك ما يسوؤك. شوفوا كلام الرجال للرجال يا اخواني. تسمع فان اعجبك والا كففنا عنك ما يسرك ما يقول سكتنا. نكف عنك الذي لا يعجبك. قال لقد - 00:05:21
وركز حربته وجلس. واعطاه من حديثه الذي علمه اياه نبينا صلى الله عليه وسلم قرأ عليه القرآن واتاه بكلام مجمل يقول اسعد بن زرارة فرأيت التغير في وجهي اسيد بن الفضير - 00:05:51
ثابت. تغير وجهه. دخل هذا الكلام الى قلبه. فقال خيرا خير ما قلت واني ذاهب وسيأتيك سيد هذا الحي. فدعه يسمع مني ما سمعت منك اخذ حربته ورجع فلما اقبل واذا سعد ابن معاذ - 00:06:11

يتوسم فيه قال والله لقد اقبل اسيد بغير الوجه الذي ادبر منه. هذا للرجال اعرفه من محيا وجهه. تدري لم؟ لانه ما اصر احد سريرة الا اظهرها الله على قسمات - 00:06:41

واجهة وفتاة لسانه قالها امير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه فلما اقبل قال ما وراء يا اسيد قال خير ولكني سمعت كلاما احب ان تسمعه انت ثم تعطينا رأيك او تأتنا بخبرك. الرجال - 00:07:01

بينهم رموز الكلام لا صريحه. وقليله لا كثيره. اسمعوا يا شبابنا زماننا الرخامة اكرم من عندي. لم؟ لانه كان الرجال يعودون ابناء على المرجلة وعلى العلم الغانم. فاصبح المربي جوالا. اصبح المربي جوال ووسائل اعلام - 00:07:31

فنشأ الجيل على ما ترون. وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده ابوه فاذا عود على المكارم وعلى الشهامة وعلى المراجل نشأ عليها. واذا عود على المياعة والدلع دلال نشأ عليها. واذا عود على دين الله وتعظيمه. لتعظيم فرائظه وفي تعظيم - 00:08:01

محارمه لا يهنأ حتى يصلي الفجر مع الجماعة لان وراءه من يحده اليها حدا. يعرف ذلك اكثركم بصنيع ومعروف ابائكم. وابائنا جزاهم الله خيرا عنا. ونحن رضخنا لنسواننا خله ينام برد حر بينما المدرسة والاختبار لا يحدوه والحادي حتى لا يفوته لا - 00:08:31

والاختبار ولا يفوته ماذا؟ البصمة في دخوله الدرس قال اسمع منه فاخذ سعد حربته ومضى فاقبل فلما رآه ابن خالته اسعد ابن زرارة الاشهلي الاوسي الانصاري رضي الله عنهم قال لمصعب ما قاله قبل ذلك لاسيد. هذا سيد قومه - 00:09:01

فار الله فيه خيرا. فجاء فوقف عليهم ولم يجلس وقال ما قاله اسيد. فرد عليه مصعب مارد على اسيد او غير ذلك ايها الشيخ تسمع منا فان اعجبك والا كففنا عنك ما يسوؤك. قال لقد انصفت فركز حربته. كم تتوقعون عمر سعد بن معاذ وقتها - 00:09:41

ها يا الربع الاخوان جابوا جوائز. ها ها ثلاثين. ثلاثين وين راعي الثلاثين؟ ايه. ها يا اخواني. لا. سيد قومه ها؟ عشرين. لا. اثنين وعشرين. تسع ها؟ تسعطعش. تسعة وعشرين سنة. عمره تسع - 00:10:11

وهذا له معنى انتبهوا لها جودوها فسمع من سمع سعد ابن معاذ من حديث مصعب بن عمير وكلامه في العقيدة في التوحيد. فتغير وجهه كوجه صاحبه لكنه بادر قال ما يصنع من اراد ان يدخل في دينكم؟ في جلسة واحدة تغير مئة وثمانين درجة - 00:10:41

من كفر وشرك الى توحيد وايمان. من ظلال الى هدى. لان رجال يكفيهم القليل والعبارة تكفيهم عن كثير التطويل من الكلام والاشارة كافية فيها عن كثير من التطوير بالعبارات. فقالوا له يغتسل. ويغير ثيابه - 00:11:11

تغيير الثياب لتغيير الباطن وثيابك فطهر تغييرا للظاهر والباطن. فدخل سعد بن معاذ في الاسلام قبله دخل الدين الى اسيل بن حضير فقال ابقى معنا على خير ما تريد. والله لا يسوؤك احد من هذا الحي. فرجع فنادى في قومه في - 00:11:41

بني عبد الاشهد وفي الاوس يا معشر الاوس ان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تدخلوا في هذا الدين. قالوا فما غربت الشمس ذلك اليوم الا وكل بني عبد الاشهل في دين الاسلام - 00:12:11

عمر سعد ابن معاذ ثمان وعشرون. بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة الثانية. على ان يؤبوه وينصروه ويعزروه ويمنعوه ما يمنعون به انفسهم واهليهم ونساءهم. فقبل البيعة قام اسعد ابن زرارة. وقال دونكم يا معشر الانصار. ان العرب - 00:12:31

ستقذفكم بسيف واحد. فكونوا صدقا عند اللقاء او دعوه معذرة بينكم وبين ربكم. لا تبايعون وتخلفون والخلف في الوعد شيمة اهل الزمان. والغدر المواثيق شعار اهل الزمان. خصوصا في الدراهم. يجيك يعطيك وجهه - 00:13:10

يا هلا وجماعته. سلفني الى اخر الشهر. الى اسبوع ابشر. هم ندوره عاد. انت وياه اطردي. كان له عليك ما هو بلك انت عليه. مو بذا الواقع يا اخواني؟ ها؟ زمان كاهله واهله كما ترى. فقال - 00:13:39

له المبايعة وكانوا بضعا وسبعين من الرجال مع بضع عشرة امهات. اخر عنا يا اسعد اخر عنا. والله انا صدق عند اللقاء. ثبت عند الفعال. قال نعم فبايعوه. سعد بن معاذ هذا عاش في الاسلام ست سنين. هذا عمره الحقيقي. وعمرك الحقيقي - 00:13:59

ايها الموفق في دين الله. هذا عمرك شل من ذلك النوم. وشل من ذلك ما كان قبلها من الفسق والدشارة. يبقى عمرك الحقيقي عاش في الاسلام ست سنين. ومات رضي الله عنه في غزوة الاحزاب. قام رجل يقال له ابن - 00:14:30

عرقة من بني عبد مناف بن لؤي يسمى بملعرقة لان امه كانت ذات عرق طيب اذا مرت الشارع وفي السوق استشم الناس عرقها.

فارسل سهما قال خذها وانا ابن وانا ابن العرقة فاصاب السهم كاحل سعد ابن معاذ. فما زال يثقب دما. فقال صلى الله - 00:14:55
عليه وسلم فيه لما سمع عزوته قال عرق الله وجهك في النار عرق الله وجهك بالنار. اصيب سعد مصابه ذلك. وما زال الجيران لان الجرح وافق عرقا. قال صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم ليصلين احدكم العصر الا في - 00:15:27
بني قريظة لان الله فرق شمل الاحزاب. من الاحزاب؟ قريش واحلافها وثقيف وغطفان ويهود بني قريظة هؤلاء الاحزاب الاربعة. ولما رأى المؤمنون الاحزاب تحزبوا على رسول الله وعلى المؤمنين فدلهم سلمان على تلك الفكرة الذكية. العسكرية وهي حفر الخندق وطوله كيلو ومئتا متر - 00:15:55
قال لا يصلين احدكم العصر الا في بني قريظة. لان جبرائيل قال اوظعتم السلاح يا محمد فوالله ما وضعنا السلاح. قال الى اين؟ قال الى بني قريظة وهم جنوب المدينة جنوب قباء. فقال صلى الله عليه - 00:16:25
وسلم لاصحابه. لا يصلين احدكم العصر الا في بني قريظة. فمظوا فادركت الصلاة هؤلاء في الطريق فاختلفوا. وهذا اختلاف محمود. غير مذموم. لان ديننا ينشئنا على الفقه وحسن الاستدلال لا على محض التقليد كدين من قبلنا. فقال بعضهم ان نبينا - 00:16:45
اراد منا حث المسير والاستعجال. نصلي في الطريق ونواصل. قال اخرون لا لا نصلي الا حيث امرنا النبي عليه الصلاة والسلام فلم يصلوا العصر الا بعد غروب الشمس في بني قريظة. صوب النبي الجهتين ليه؟ اجتهدوا - 00:17:15
والمجتهد مصيب. وان اخطأ اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران. واذا اجتهد واخطأ فله اجر واحد اجتهاده لان الله لا يضيع عمل عامل ولا يخيب سعي ساعي. لكن صوب من صلوا في الطريق - 00:17:35
لانهم اتوا بفعل الصائب مع الاجتهاد. حاصروا بني قريظة وقتلوا من قتلوا منهم اليهود اذل خلق الله واجبنهم. وما تسلطوا علينا الا لضعفنا وخورنا فقال صلى الله عليه وسلم وهو في الحرب ارحم الناس. انزلكم على حكم الله او على - 00:17:55
حكم او على حكم من تريدون ان يحكم فيكم. او ننزل على حكم سعد بن معاذ لانهم واحلاف له قبل الاسلام. فدعا عليه الصلاة والسلام بسعد وكان جريحا جاء محمولا على حمار - 00:18:25
ترى الحمار هو اللكزس يا اخواني. جاء محمولا على حمار. فلما اقبل عليهم قال صلى الله الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم. فهو سيد الاوس. ولا يسمع هذا المدح. ترى - 00:18:45
المهايطات في المدائح. بيض الله وسود الله. لعل المعاني هذي وصلت يا اخواني ترى انا اتيكم منها بالاشارة التي تغني عن العبارة. فلا يسمعه سعد وهو النبي يقول قوموا لسيدكم - 00:19:05
واراد انزاله منزلته اللائقة. ولهذا لفظ السيد يجوز ان يقال بشرطين. الاول ان لا واجه به صاحبه. ثانيا ان يكون ممن يستحق ذلك. ولهذا لما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر من - 00:19:25
المنتفق في حديث مطرف ابن عبد الله ابن الشخير عن ابيه قالوا يا سيدنا قال السيد الله تبارك وتعالى ولهذا لا يواجه الرجل بالسيد. لما فيها من تزكية النفس والمدح الذي يدخل عليه الشيطان من باب خفي لا يشعر به - 00:19:45
فقاموا وانزلوه واستقبله يهود بنسائهم واطفالهم وصغارهم ليدخلوا فيه الرحمة والشفقة عليهم. هذي من حيلهم حتى في وقت الظيق. فجيء به فاجلس ويهود امامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بجواره. فقال صلى الله عليه وسلم يا سعد هؤلاء - 00:20:05
في بنو قريظة وقد نزلوا على حكمك فاحكم فيهم بما ترى. فقال سعد رضي الله طبعا لم تأخذه المجاملة ولا المزايدة لان الامر لله والقيام بدين الله لا مجاملات فارغة ولا مزايدات لا معنى لها. امسك لي واقطع لك. لا. قال احكم فيهم يا - 00:20:35
يا رسول الله بان تقتل مقاتلتهم كانوا سبعمائة او اكثر. وتسبى دراريهم ونساؤهم وتؤخذ اموالهم. فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال يا سعد لقد وافقت حكم الله من فوق سبع سماوات. في رواية من فوق سبع ارقعة. رقعة رقعة رقعة رقعة السماوات السبع - 00:21:05
اشتد المرض في سعد. وكان النبي يعوده كل يوم. انزالا لمنزلته ولمواقفه التي عظمت من شأنه ست سنوات في الاسلام. ثم رغب عليه الصلاة والسلام ان يكون قريبا منه فامر بان يضرب له خيمة في المسجد. ليعوده النبي من قريب. خيمة يكون فيها سعد. ويكون

فيها - 00:21:35
من معه من اهله فلم يفجأهم بعد يومين او ثلاثة الا والدم يسيل قالوا ما هذا يا اصحاب الخبا؟ قالوا هذا سعد بن معاذ قد مات. فقال صلى الله عليه وسلم - 00:22:05
لقد اهتز العرش لموت سعد بن معاذ. اهتز العرش اعظم مخلوقات الله من خفه الله جل وعلا بالعلو والاستواء عليه اهتز فرحا وطربا لموت سعد ابن معاذ لان وارتفعت الى رفيقه الى رفيق الله الاعلى. عاش في الاسلام ست سنوات واهتز لموته عرش الرحمن. في عنفوانه - 00:22:25
الشباب والسيادة لم يجامل لم يزايد. قدم الايمان وحب الله وحب رسوله وطاعتهما على كل شيء. وقبله مصعب ابن عمير عافى الدنيا. وهو المدلل اذل شباب قريش عافى الدنيا كلها. حتى لما قتل في احد - 00:22:55
لم يجدوا كساء يكسوه. وجدوا كساء اذا غطوا رجليه ظهر رأسه. واذا غطى رأسه ظهرت رجلاه فغطي رأسه ووضع الابخر على رجليه وقد بكى الصحابة بعد ذلك لما فتحت عليهم - 00:23:25
دنيا قال ان ومصعب لم نجد من الكساء ما يغطيه ويستره يوم الايات. ونخشى ان تكون الدنيا علينا. الا ايها الشباب الا ايها الشيب الا ايها المسلمون. فقدموا لانفسكم لانفسكم. فهي لحظات في هذه الدنيا - 00:23:45
ثم بعدها ماذا؟ بعدها عملك. بعدها سعيك. بعدها ما زرعت في هذه الدنيا تحصده بما تحب ان تلقى ربك جل وعلا. لن تلقى الله باعظم ولا باثمن ولا باجل من ايمان صادق - 00:24:09
وتوحيد خالص وتعظيم لله في قلبك يعلمه الله منك هو الذي يحدوك الا تغش ولا تخون ولا تكذب ولا تقصر في امانة. ولا تخون عهدا. ولا تقطع رحما ولا تضيع - 00:24:29
ولا تقع في محرم ولا تحب ان يكون في في صحيفتك ما يسوؤك يوم ان تلقى ربك - 00:24:49